كان كل طريح اي مطروح منهم الي الارض ببوارق السيوف ولوامع الاسنة الموجهة لتوالي الحتوف
الزق المنتفخ الملقي بالارض الذي نفخ عنه الوكا وهو ما يشد به راس الزق ولا زالوا يتبعونهم حتي
قطعوا دابرهم عن آخرهم فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وهذه القصة مبسوطة في
التواريخ كتاريخ الخلفا للسيوطي ثم في اختصاري له فعليك بطلبها من محلها ان شئت

فعليك

٥ آل بيت النبي طبتم فطاب المدح لي فيكم وطاب الرثا ٥ يا آل انه منادي واصله اهل ولا تضاف الآل
الا الي الاشراف غالبا هنا وانما قيل آل فرعون لانه كان متصورا بصورة الاشراف بيت النبي قرابته طبتم اصولا
ونفوسا وانفا لا واقوالا واوصافا وظاهر النظم ان المراد بالطيب في ديني اتيان طيبهما فيكم غير المراد به هنا
وهو محتمل ويحتمل انه في الوصفين للطيب ظاهرا وباطنا وان الطيب ثم لهما وهنا للباقين وهو الاوجه
لان ذاك في خصوصهما وهذا في عموم اهل البيت كما دلت عليه الاية انما يريد الله الاية اذ هي منبع فضائلهم
لاشتمالها علي غرر من مآثرهم والاعتنا بشانهم حيث ابتديت بانما المفيدة لحصر ارادته تعالي في اذهاب الرجس عنهم
وهو الاثم او الشك فيما يجب الايمان به وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة وفي احاديث تحريمهم
علي النار وهو فائدة ذلك التطهير وغايته اذ منه الهام الانابة الي الله تعالي وادامة الاعمال الصالحة ومن ثم لما
ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا ولذا لم تتم للحسن عوضوا عنها الخلافة الباطنة حتي ذهب قوم

مطلب القطب لا يكون الا من آل البيت

الي ان القطب في كل زمن لا يكون الا منهم وحكمة ختم الاية بتطهير المبالغة في وصولهم لاعلاه ثم اكد ذلك صلعم بقوله
وقد جلل علي علي وفاطمة والحسنين كسا وقرا الاية اللهم هولا اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وصح حديث
ان مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وحديث والذي نفسي بيده لا يبغضنا
اهل البيت احد الا اكبه الله في النار فطاب المدح لي فيكم وان لم استوف واجب حقكم ومعالي شرفكم لان الله
ورسوله اثني عليكم بما تنقطع الاعناق دون الوصول الي غايته والاحاطة بشي من نهايته وطاب لي فيكم
الرثا وهو تعديد محاسن موتاكم وفي طبتم وطاب الاشتقاق والمدح والرثا الطباق
٥ انا حسان مدحكم فاذا نحت عليكم فانني الخنسا ٥ انا حسان مدحكم اي انا المشبه في الاعتنا بمدحكم علي
اقصي ما امكن من وجوه البلاغة وقوانين الفصاحة حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلعم فاذا نحت اي رفعت

صوتي

صوتي بالبكا عليكم فانني الخنسا بنت عمرو بن الشريد من سراة قبائل سليم ابن قيس عيلان قيد قدمت
علي رسول الله صلعم مع قومها بني سليم الوالين له صلعم ولذا احضر معه منهم يوم فتح مكة دون جهاتي الف رجل قيل
لجرير من اشعر الناس قال انا لولا هذه قيل له بما فضلتك قال بقولها ان الزمان وما تفني عجائبه ابقي لنا ذنبا مطلب
واستوصل الراس ابقي لنا كل مجهول وفجعنا بالحالمين فهم هام وارماس ان الجديدين في طول اختلافهما
لا يفسدان ولكن يفسد الناس واجمعوا ان الشعرا لم تكن امراة قبلها ولا بعدها اشعر منها اي فانني مشبهها
في نوحها علي اخيها صخر ورثايها له بالمعاني البديعة والمباني البليغة وفي حسن الثنا وجوامع الرثا ومنه
الا يا صخر ان ابكيت عينا لقد اضحكتني دهرا طويلا اذا قبح البكا علي قتيل رايت بكاءك الحسن الجميلا
ومنه وان صخرا لتاتم الهداة به الخ سال الخليفة المهدي المفضل عن افخر بيت قالته العرب فذكر له هذا
فاعطاه المفضل الف درهم وحضرت حرب القادسية مع بنيها الاربعة رجال فحضتهم علي الثبات ابلغ تحريض
فتقدموا حتي قتلوا كلهم فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو ان يجمعني بهم في مستقر الرحمة وكان
عمر يعطيها ارزاقهم لكل واحد مائتان حتي قبض ٥ سدتم الناس بالتقي وسواكم سودته البيضا والصفرا ٥
سدتم الناس اما الحسنان وذريتهما فالمراد بالناس بالنسبة اليهم الكل لكن بالنسبة لما فيهم من البضعة
الكريمة التي لا يعادلها شي واما بقية آل البيت فالمراد بالناس بالنسبة اليهم من عدا الصحابة بهذا كله
بالنظر الي النسب واما بالنظر الي السيادة بالتقي فخاص بالمتقين منهم وخصهم بذلك لكونه جاء عن كثير
منهم من التقوي والزهد والعبادة والعلم والمعرفة ما لم يجي عن غيرهم وبهذا يجاب عما يورد علي النظم
ان السيادة من حيث التقي لا تختص بهم والكلام انما هو فيما اختصوا به ووجه الجواب تميزهم علي الاكثر الكامل
التقي لم يحصل لغيرهم والمعني كما سدتم الناس بالنسب سدتموهم بزيادة التقي الذي لا يوجد في غيركم ومن
ان جماعة قالوا ان القطب لا يكون الا منهم ودليل الاول اعني السيادة من حيث النسب الذي هو اشرف
الانساب ما صح انه صلعم خطب فقال ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلعم لا ينفع قومه يوم القيامة بلي والله
ان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة واخرج الطبراني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه
وان الله تعالي جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وروي غيره نحو ذلك من طرق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)